كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قميئة وابن لقيمة لهم اني قتلت محمدا ثم
نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثلة والله ما رضيت وما سخطت وما امرت ولا
نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزهم فخرج
علي فراهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفزع الناس لقتلاهم وانتزوا
يبتغون فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثل به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين
فتركوه له وزعموا ان اباه وقى عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال قد تقدمت اليك
في مصرعك هذا ولعمر الله ان كنت لواصلا للرحم برا بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع في الاحياء ام في الاموات فقال رجل من
الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات
فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله
عنا خيرا ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك السلام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول
لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وفي سعد هذا يقول ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وقد دخل عليه رجل وعلى صدره بنت لسعد جارية صغيرة يرشفها ويقبلها فقال
الرجل من هذه فقال ابو بكر رضي الله عنه هذه بنت خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء
ليلة العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس
حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع انفه
واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما راى لولا ان تحزن صفيه وتكون سنة
من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش
في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن
مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله تعالى فيما قاله من ذلك صلوات الله عليه وسلامه
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون نعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر

ونهى

ونهى عن المثلة ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقف على حمزة قال لمن اصابك بمثلك
ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب
في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلي
عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه اثنتين وسبعين صلاة اقبلت صفية بنت عبد المطلب
لتنظر اليه وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير ايزبير ائت
القوم فارجعهم لا ترى ما باخيها فقال لهما يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
ترجعي قالت ولم بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها
فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن
جحش مع حمزة في قبر وهو ابن اخته امية بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كما مثل بخال
حمزة الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان في اول
النهار قد لقي سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلنبتهل الله وليدع كل واحد
منا حاجته في دعايه فقال سعد يارب اذا لقيت العدو فالقني رجلا شديدا باسه شديدا
حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني ان اظفر عليه حتى اقتله واسلبه فاعطني فقال عبد الله بن
جحش ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني
ويجدع انفي واذني فاذا لقيتني غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذنيك فاقول
فيك يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت فاما سعد على دعوته قال سعد كانت
دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان اذنيه وانفه معلقان في
خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله
بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده
سيفا ذا نجمة منه فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل بعد يتوارث
حتى بيع من بقاء الترك بما ئتي دينار واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم
بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا ولما اشرف
صلوات الله عليه وسلامه يوم احد على القتلى قال انا شهيد على هؤلاء ان ما من جريح يجرح
في الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك انظروا
اكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر
واحد وقال ابو مسدر حين امر بدفن القتلى انظروا عمرا وابن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام

باماه